ألا فاسمعوني قد أكونُ مودّعاً   وللمرءِ من بعدِ المنيّةِ ما سعى
نُسبتُ لقومٍ لا خيارَ لمرغمٍ   تبصّرَ بيتاً للوئامِ مُصدّعا
فمن يُسمعُ الصمَّ الدعاءَ إلى الهدى   ومن علّمَ المكرَ الخبيثَ تصنّعا
هلمّوا إلى النسيانِ يحجبُ ما مضى   فنأتي على البهتانِ نرفضُ ما ادّعى
إذن فانسجوا حبلَ الوصالِ بصبرِكم   رأيتُم بأمّ العينِ كيفَ تقطّعا
أيعجبُ مني الصبرُ صبري على الأذى   فكيفَ يراني إن أكنْ متسرّعا
حذاري فأربابُ النفاقِ تهيّأوا   وألقوا شباكَ الصيدِ ترقبُ مطمعا
يخوضونَ بحرَ الظنِّ والحقُّ بيّنٌ   وفي البرِّ صاروا للمغيبةِ مرجعا
أينسونَ أنّ الظنَّ بالسوءِ مغرمٌ   سلوكٌ مشينٌ لم يكنْ متوقّعا
فإمّا وقارٌ لا يبالي بطيشِهم   وإمّا ازدراءٌ لا يوقّرُ مفزِعا

=

سئمتُ شذوذَ الهادمين وثامنا   تراهم فرادى أمّروا متبرّقعا
لبئسَ خصالٌ تزرعُ الشوكَ فتنةً   تخيّرتموها فاشربوا الكأسَ مُترعا
روينا بماءِ المكرماتِ حدائقاً   بأنفاسِكم أضحتْ قفاراً وبلقعا
ويقرعُ أبوابَ التنافرِ كيدُهم   فولّدَ أحقاداً لِتعصّرٍ موجعا
فتعساً لقومٍ كابروا فتمزّقوا   ورأسي منَ الرعدِ العقيمِ تصدّعا
لئن أسكنوا بيتَ النجومِ بكبرِهم   يرونَ التواضعَ فوقهم متربّعا
خذي من عيونِ الطفلِ يا نفسُ عبرةً   لفطرتِه يهوى الصحابَ ومرضعا
شرفتُ بديني لا بقومٍ تمرّدوا   وما زلتُ يا ابنَ العمّ للحقّ طيّعا
تآلفتَ الأرواحُ لمّا تعارفت   فقطرُ الندى بالوردِ مسكٌ تضوّعا
وحصنُ ذوي القربى أشدُّ صلابةً   منَ الصخرِ ما دامَ التآزرُ مقنعا

=

أبى الحقدُ إلا أن يحيقَ بأهلِه   وما زادَهم إلا سُهاداً وأدمعا
بسيفِكَ مزّقتَ التكافلَ مصبحاً   فأمسيتَ بالسيفِ المسمّمِ مولعا
ترفّعْ عن الأنذالِ ما دمتَ ماجداً   وصُغْ من الأخلاقِ تاجاً مرصّعا
ودعْ موجباتِ اللومِ ما عشتَ يا فتى   تضعْ في قلوبِ الناسِ للحبِّ موضعا
مقامُكَ عندي أن تصونَ لسانَكم   عن اللغوِ واهجرْ مَن أتاكَ مخادعا
أيرفعُ عنكَ الضيمَ من جاءَ مثقلاً   بظلمٍ فكنْ عمّا جنى مترفّعا
وذرعي متينٌ لا يمزّقُه النوى   سأبقى على عهدِ الأخوّةِ مزمعا
فسبحانَ علّامِ الغيوبِ بما هدى   وفي الخلقِ سرٌّ كيفما شاءَ أودعا
إليكَ أنبنا فارفعِ المقتَ ربّنا   عن الآلِ وأقبلْ تائباً متضرّعا
متى يظهرُ البدرُ المنيرُ تآلفا   إذن فارقبوا عشراً تصافحُ أربعا

=